النصرانية والفلسفـــــــة اليونانية
والجاحظ والمسعودي

هناك دعاية خطيرة يراد منها إثبات جهل العرب بالفلسفة اليونانية الحقيقية وان ما وصل اليهم منها كان محرفا عن أصله فاخذوه كما وصل اليهم بتحريفه وأضاعوا السنين الطوال في ترجمته وشرحه وتلخيصه واقامة البراهين على صحتـه ودفع الشبه التي كانت ترد عليه ولا يعرف واحد من فلاسفتهم أو علمائهم ذلك التحريف الذي دخل على تلك الفلسفة التي وصلت اليهـم وقد كان الاوربيون في أوائل نهضتهـم يقعون فيما وقع فيه العرب قبلهم حينما أخذوا ينقلون عنهم تلك الفلسفة فيما نقلوه من علومهم لولا ان تداركهم الله بمهاجرى القسطنطينية الذين تركوها حينما فتحها الترك العثمانيون بقيادة الفاتح العظيم السلطان محمد الثاني الملقب بالفاتح فصححوا لهم ترجمة كتب ارسطو بعد ان نقلوها مشوهة عن العرب وصححوا لهم غيرها مما نقلوه مشوها عنهم .

فالاستاذ محمد لطفي جمعه في كتابه مائدة افلاطون يطعن كثيراً على العرب و ينسبهم الى الغلط فيما كتبوه عن ارسطو وفيثاغورس

والاستاذ طه حسين في كتاب نظام الاتينيين لارسطو الذي نقله من الفرنسـية الى العربية لا يتورع أيضا عن ذلك الطعن ويرمي العرب بالجهل بسياسة ارسطو وما كان من ضرر عليهم في جهلها وقد سن لهم الاسلام سياسـة عادلة رحيمة ليست كسياسـة ارسطو التي تقوم على أساس التمييز بين بني الانسان إذ يرى ان هناك أناسا خلقوا ليكونوا أحراراً وآخرين خلقوا ليكونوا عبيداً وان من حق الاولين استخدام الآخرين . فاين هذا من قوله تعالى (يا أيها النـاس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) وأين هو من قول عمر رضى الله عنه — بماذا تستعبدون الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ؟

والاستاذ اسماعيل مظهر يقول في كتابه تاريخ الفكر العربي ان النساطرة من النصارى لما اضطهدهم قياصرة الروم انتشروا في قلب آسيا و بلاد العرب ينشرون المسيحية بين أهلها وبخاصة مذهبهم في طبيعة المسيح الذي اضطهدوا من أجله وأخذوا يستعينون على نشر آرائهم باقوال ومذاهب ماخوذة من الفلسفة اليونانية فاصبح كل مبشر نسطورى معلما في الفلسفة اليونانية

وقد ترجموا لذلك كثيراً من كتب ارسطو وشروحها الى لغتهم السريانية فوجدوا فيها أكبر نصير يشد أزرهم في فهم المسائل اللاهوتية العويصة التي كانوا يبشرون بهـا بين أمم لم تشم من ريح المدنية إلا قدراً يجعل نشر تلك المسائل بينهـا متعذراً ما لم يستعن عليها بمسائل تلك الفلسفة

ولكن كثيراً من تلك التراجم قد صب في قالب لم يراع فيه نقل الفلسفة اليونانية لذاتها بل اتخذت فيه تلك التراجم ذريعة لنشر ذلك المذهب الديني النصراني (مذهب النساطره) والطعن في قياصرة الروم والكنيسة الرومانيـة فقلت الثقة في ترجمتهم التي كان هذا الغرض يقضي بان يختلط فيها قليل من الفلسفة اليونانية بكثير من مسائل المذهب النسطوري

وجمـاعة النساطرة هؤلاء هم الذين استعان بهم العباسيون في نقل الفلسـفة اليونانية إلى اللغة العربية فنقلوا فلسفتهم بحالها السابق من الاختلاط بمسائلهـم الدينية إلى اللغة العربية من لغتهـم السريانية ولم ينقلوا إلى العرب الفلسفة اليونانية الخالصة من مصدرها الاصلي ولغتها اليونانية

وبهذا كله يريد المتعصبون على العرب من علماء أوربا ومن يردد دعايتهم هنا أن تتم الغفلة على العرب في أمر هذه الفلسفة التي نقلت اليهم وانه لعظيم أن تصل الغفلة بالعرب الى هذا الحد وأن يظلوا تلك القرون الطوال في اشتغال بهـا ولا يدرون أمرها ولا يعرفون انها ليست هي الفلسفة اليونانية التي دونها أفلاطون وارسطو

ويشاء الله أن يكون هناك علماء من اولئك العرب الذين يبخس الآن قدرهم نصوا في كتبهم التي يهجرها شيئا فشيئا أولئك الباخسون المفتونون بغيرها من الكتب الاوربية على أن تلك الفلسفة التي نقلت الى اللغة العربية ليست هي الفلسفة اليونانية الاصلية وانما هي فلسفة لعبت بها النصرانية وعبثت بها حتي شوهتها وبعدت بها عن أصلها اليوناني فلم يكن هناك اذن غفلة من العرب عن حقيقة تلك الفلسفة حتى كشف أمرها علمـاء القسطنطينية في أوائل النهضة الاوربية بل كان هناك عدم ثقة تامة بتلك الفلسفة وصل في الحد الاقصى منه الى الحكم بكفرها والاجتهاد في صرف الناس عنها وان لم يعرف كثير ممن حاربها هـذه المحاربة حقيقة أمرها وانهـا ليست هي الفلسـفة الحقيقية المنسوبة لارسطو ولو عرفوا هذا لكان لهم شان آخر معها.

وانما عرف ذلك من للعرب أئمة هادئون لم يصل بهم التعصب على الفلسفة الى هذا الحد فلم يمنعهم من الخوض فيها و بحث مسائلها في هدوء حتى وصلوا الى تلك الحقيقة في أمرها قبل أن يصل اليها أهل أوربا وكانوا هم أصحاب الفضل فيها

ونذكر من أولئك الائمة اماما من أئمة المعتزلة هو أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ فقد ذكر في بعض رسائله اليهود وذم جمودهم في العلم وكانوا في عصره وفي عهد نهضة العرب جامدين إلا ما كان منهم في أواخرها اذ تتلمذوا للعرب في الاندلس وكانوا القنطرة التي اجتازت عليها علوم العرب إلى أوربا وظهر فيهم من ذلك العهد الى الآن أئمة في علوم الفلسفة يشار اليهم بالبنان بعد أن كانوا كما ذكر الجاحظ يرون أن النظر في الفلسفة كفر والكلام في الدين بدعة وأنه مجلبة لكل شبهة وأنه لا علم إلا ما كان في التوراة وكتب الانبياء وأن الايمان بالطب وتصديق المنجمين من أسباب الزندقة والخروج الى الدهرية

ثم ذكر النصارى وهنا بيت القصيد فقال إنهم ليست لهم حكمة ولا بيان الا حكمة الكف من الخرط والنجر والتصوير فهم خارجون من

حدود الادباء وديوان الفلاسفة والحكماء وانما كان أولئك من أمة اليونان القديمة التي بادت آثارها و بقيت آثار عقول فلاسفتها وكان دينهم غير دين النصارى وأدبهم غير أدبهم فاولئك علماء وهؤلاء صناع أخذوا كتبهم لقرب الجوار وتداني الديار فمنها ما أضافوه الى أنفسهم ومنها ما حولوه الى ملتهم إلا بعض ما كان من مشهور كتبهم ومعروف حكمهم الخ

فهذه شهادة صريحة من ذلك الامام في حق تلك الفلسفة و بيان صريح بما أحدثه اولئك النصارى من تحويلها الى ملتهم وهناك شهادة أصرح منها لامام آخر هو أبو الحسن علي المسعودي صاحب مروج الذهب فقد ذكر الحكمة اليونانية وأنها لم تزل باقية عالية زمن اليونانيين و برهة من مملكة الروم تعظم العلماء وتشرف الحكماء وكانت لهم الآراء في الطبيعيات والجسم والعقل والنفس والتعاليم الاربعة — الارثماطيقي والجومطريقي والاسترونوميا والموسيقي. ولم تزل العلوم قائمة السوق قوية المعالم سامية البناء الى أن تظاهرت ديانة النصرانية في الروم فعفوا معالم الحكمة وأزالوا رسمها وطمسوا ما كانت اليونانية أبانته وغيروا ما كانت القدماء منهم أوضحته الخ

ونذكر مع هذين الامامين اماما ثالثا ذكر ما أحدثته النصرانية من التغيير والتشويه في الفلسفة اليونانية وهو محمد بن اسحاق المعروف بابن النديم فقد ذكر في كتابه «الفهرست» أن الفلسفة كانت ظاهرة في اليونانيين والروم قبل شريعة المسيح عليه السلام فلما تنصرت الروم منعوا منها وأحرقوا بعضها وخزنوا البعض ومنع الناس من الكلام في شيء من الفلسفة اذ كانت بضد الشرائع النبوية والديانات السماوية

فكل هذا دليل على أن العرب ونعني بهم المسلمين من عرب وفرس وغيرهم لم ينخدعوا بتزوير تراجمة النصارى لتلك الفلسفة المزورة الا قليل منهم كالفارابي وابن سينا وغيرهما من الذين أخلصوا لتلك الفلسفة و بذلوا جهدهم في نشرها بين المسلمين على حالها من الخبط والخلط فلم ينخدع بهم أحد من جمهور المسلمين ولكنهم انقسموا بازائها الى فئتين — فئة غلت في رفضها فنفرت منها صحيحها وفاسدها وما يتعلق منها بالالهيات وما يتعلق بغيرها من الطبيعيات والرياضيات وفئة اعتدلت في أمرها فقبلت الصحيح من علومها الطبيعية والرياضية ورفضت الاشتغال بغيرها مما شوهته النصرانية وكانت هذه الفئة أقرب الفئات الى البر بالاسلام والمسلمين إذ نهضت به ورفعت في ربوعه لواء تلك الحضارة التي نعتز الآن بها ونسعى جهدنا في تجديد عهد بيننا مثل عهدها .

عبدالمتعال الصعيدي
المدرس بالجامع الاحمدي

تجارة الدراجات في العالم

تخرج المعامل ، سنويا ، ما ينوف عن ٣٠ مليون دراجة (بسكلت) !

و يوجد في فرنسا وحدها ما ينوف عن ٨ ملايين دراجة ! وفي هولندا مليونان ، وفي ايطاليا مثل هذا العدد وفي الدانمارك مليون واحد ، وفي النمسا ٨٠٠ الف ، وفي تشيكوسلوفاكيا ٦٠٠ الف واليابان ٤٤١ الف ، وافريقيا الجنوبية ٤١ الفا

ولا يقل عدد الدراجات المستعملة في بريطانيا العظمى عن عددها في فرنسا بل ربما فاقت انجلترا فرنسا في فصل الصيف .

ونورد فيما يلي مبلغ ما تصنعه أشهر الممالك من الدراجات ، سنويا .

المانيا	٤٥٠ الف
بريطانيا	٦٨٠ الف
ايطاليا	٨٠ الف
الاراضي الواطئة	١٣٦ الف
السويد	١٢٦ الف
الولايات المتحدة	٣٢٥ الف

ولما كان ما تصنعه بريطانيا من الدراجات يفوق ما تصنعه أي مملكة أخرى ، كان من الطبيعي أن تكون اولى الممالك المصدرة

شذرات

سكان الولايات المتحدة

يبلغ عدد سكان الولايات المتحدة ، حسب آخر احصائية ، ١٠٥ مليون وسبعمائة ألف نفس ! وتدل الاحصائية التي سنوردها على ان أكثر من نصف السكان «البيض» ، قد جاءوا الي البلاد الاميركية من الجزر البريطانية، وان سبعة أثمانهم من شمال غرب أوروبا .

وكثيرا ما يذكر عن سكان أميركا انهم خليط من الشعوب المتباينة ، والاجناس المتعددة، ولكن الواقع ان سكان الولايات المتحدة ، متجانسون، من الناحية الشعبية كمعظم ممالك شمال غرب أوروبا .

ويشاهد ان المهاجرين الذين هاجروا من جنوب وشرق أوروبا ، قد عمدوا الى سكنى المدن ، وعليه ، فالمزارعون كلهم تقريبا في الولايات المتحدة من شمال غرب اللهم الا اذا استثنينا الزنوج الذين يزرعون القطن .

ونذكر فيما يلي الممالك التي جاء منها سكان أميركا في الوقت الحاضر .

المملكة	العدد
انجلترا وشمال ارلندا	٣٩ر٢٠٠ر٠٠٠
المانيا	١٤ر٨٠٠ر٠٠٠
ولاية ارلندا الحرة	٠١ر٤٠٠ر٠٠٠
الممالك الاسكندناوية	٤ر٥٠٠ر٠٠٠
فرنسا	٢ر٠٠٠ر٠٠٠
الاراضي الواطئة	١ر٨٠٠ر٠٠٠
تشيكوسلوفاكيا	١ر٦٠٠ر٠٠٠
ممالك أخرى في غرب وشمال أوروبا	٣ر٠٠٠ر٠٠٠
بولندا	٣ر٦٠٠ر٠٠٠
ايطاليا	٣ر٦٠٠ر٠٠٠
ممالك أخرى في جنوب وشرق أوروبا	٢ر٥٠٠ر٠٠٠
ممالك أخرى من الجنس الابيض	٥ر٧٠٠ر٠٠٠
مجموع عدد السكان البيض	٩٤ر٨٠٠ر٠٠٠
زنوج	١٠ر٥٠٠ر٠٠٠
الهنود	٢٠٠ر٠٠٠
شعوب القارة الآسيوية	١ر٢٠٠ر٠٠٠
المجموع الكلي	١٠٥ر٧٠٠ر٠٠٠